

الأب الغائب

منذ مدة ، وحين بدأنا نقرأ عن الحوادث الغريبة التي بدأت تحدث في مجتمعاتنا وتجمعاتنا . أب يقتل ابنه ، أم تقتل ابنها وزوجها بالتعاون مع ابنتها ابن مثقف يقتل أباه وأمه رميا بالرصاص بزعم الإشفاق عليها من الحياة السيئة التي تنتظرهما وتنتظره .

وقد كان من السهل على كل منا أن يمسك بكل حادث على حدة ، ويحلله ويصل في تحليلاته إلى ما شاء له الله .

فن قائل إنها تقاليد الغرب (الملعونة) التي أخذت تتسرب إلى مجتمعاتنا عبر المسلسلات وشاشات التلفزيون والسينما ، ومن قائل إنها الدخول في العصر الصناعي وضربته المفروضة علينا ، شئنا أم أبينا ، ضريبة التقدم . ومن قائل إنها حالات - والحمد لله - فردية نتيجة ظروف كل أسرة على حدة وكل تربية على حدة .

وكنت على مهل ، كأنما يجتر الجمل ما اختزنه داخل معدته من مواد ، أحاول أن أهضم هذه الأفكار كلها محاولاً أن أعثر لها على جواب أو أدرك إذا كان أحد الأجوبة السابقة هو الجواب الشافي .